ثقافة أمنية

وسائل تحقيق الأمن الغذائي

د. عباس حامد
العالم

تعد الوسائل التي يمكن عبرها تحقيق الأمن الغذائي تبعًا لأهمية الغذاء وتعدد محاولات الإنسان وحيله في الوفاء بحاجته منه وأهم الوسائل تتمثل في الآتي:

أولاً- الاعتماد على الإنتاج المحلي. وذلك حتى لا تقع الدولة تحت طائلة الضغوط الخارجية فتضطر إلى الرضوخ للإملاءات والشروط الخارجية(من لا يملك قوته لا يملك قراره).

والاعتماد على الإنتاج المحلي يقتضي الاهتمام بالزراعة والري وهما أساس إنتاج الغذاء لذا واجب الاهتمام بهما من قبل الدولة وزيادة المساحات المزروعة واستصلاح الأراضي ومكافحة كل ما يهدد الزراعة من الآفات باستخدام الوسائل العلمية وتكثيف الجهود لزيادة الإنتاج باستخدام الآلات الحديثة والبذور المحسنة ووسائل الري الحديثة ومخصبات التربة وتحسين السلالات في الحيوانات وتطوير الثروة السمكية.

ثانيًا- تشجيع المنتجين حيث أوجب الإسلام الإنتاج وتشجيع الناس عليه

قال تعالى:(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)الجمعة١٠

وقال صلى الله عليه وسلم: (ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داؤد عليه السلام كان يأكل من عمل يده).

وقد حث الإسلام على تشجيع العامل المنتج وإعطائه أجره دون إبطاء قال صلى الله عليه وسلم أ):أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه) .

نواصل

سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ينشئ مولدًا ينشد ويتلى في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقلم : د. الأمين إبراهيم الكباشي

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وكماله وله الحمد في الأولى والآخرة وهو على كل شيء قدير وصلِ اللهم وسلم على حضرة حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واغشاه اللهم بنورك كما غشيته سحابة التجليات فنظر إلى وجهك الكريم وبحقيقة الحقائق كلم مولاه الذي أعاذه من كل سوء وعلى آله وصحبه أجمعين.

اختير شهرك في الشهور
ربيعا ××× وأتى يبشرك في الصباح مذيعا
الله أكبر حيث بشر قائلاً ××× ولدت آمنة للأنام شفيعا

في هذا المقال أردت أن أوصل إلى القارئ ما قاله سيدنا العباس في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اعتبره العلماء دليلا لمولد أنشد فيه حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم كغيره من الموالد التي أنشدت فيه صلى الله عليه وسلم لتتعرف الناس عبرها عن سيرة أشرف مخلوق في الوجود وتلك الموالد كالبرزنجي والعثماني وغيرها.

قال سيدنا العباس للنبي صلى الله عليه وسلم ائذن لي أن أمتدحك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل يا عم لا يفضض الله فاك (حتى أن العباس إلى آخر عمره لم يتغير لونُ أسنانه فضلاً من أن يفقد منها شيئاً وذلك ببركة دعاه صلى الله عليه وسلم وهكذا المادحون لرسول الله صلى الله عليه وسلم تنالهم بركة هذا الدعاء).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: قل يا عم فأنشد العباس قائلاً والصحابة من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ يذكر خبر المولد حيث قال:

من قبلها طلبت في الظِّلال
××× وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت
××× ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفينة
××× وقد أدرك نوحًا وأهله الغرق
حتى احتوى بيتك المهيمن
××× من خلاف عليا دونها النطق
وأنت لما ولدت أشرق الأرض ××× وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك النور وذلك ××× الضياء سبل الرشاد تخترق

العباس بعد غزوة تبوك آخر سنة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ميلاده صلى الله عليه وسلم (وأنت لم ولدت) وقبلها حيث كان نورًا في صلب آدم ثم إلى صلب نوح عندما ركب السفينة وفي أرحام الأمهات الطاهرات يؤكد ذلك قوله تعالى:(وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) الشعراء٢١٩، يقول العباس نَحن يا رَسُول الله في آخر سنة من حياتك نستضيء بضياء أنوار ولادتك فيذكر نور الولادة للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي يقره ويدعو له والصحابة يستمعون من حوله.

وهكذا اعتبر العلماء أن هذا الإنشاد احتفالاً مولدًا أنشاه العباس بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأذن به ويدعو لصاحبه والصحابة من حوله فهذه القصيدة تعتبر مولدًا أنشد في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم سواء أكانت ست أبيات أم مائة بيت فالغاية واحدة بالنسبة للحكم فقليل في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالقليل.

وورد أنه قد ضرب الدف على رأسه صلى الله عليه وسلم والدف هو(الطبل) وذلك أن امرأة نذرت أن تضرب الدف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلمه من الغزو فرحًا بمقدمه سالمًا وأتته قائلةً له إني نذرت أن أضرب الدف على رأسك فقال لها أوفي بنذرك فنحن اليوم ليس بدعًا في احتفالاتنا بالنبي صلى الله عليه وسلم بل مقصرون في هذا الجانب العظيم فالفرح والاقتداء به صلى الله عليه وسلم من أعظم أسباب النجاة والمغفرة والرحمة حتى أن الإمام البخاري أورد في صحيحه نبأ أبي لهب عندما فرح بمولده صلى الله عليه وسلم فأعتق جارية وهي ثويبة الأسلمية ولما مات أراه بعض أهله وهو سيدنا العباس حيث قال له كيف تجدك قال بشر حيبية هذا لفظ صحيح البخاري وشر حبيبة أي شر حال لأنه مات على الكفر والعياذ بالله (وفيه تبين (تبت يدا أبي لهب وتب) إلا أنه أردف يقول كما في صحيح البخاري ألا إني أسقى من هذه وأشار إلى إبهامه بسبب عتقي لثويبة عندما حملت له نبأ ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم فإن كان الكافر استفاد من فرحته بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم فما بالنا نحن المسلمين. حتى قال الإمام شمس الدين بن ناصر الدمشقي:

إن كان هذا كافر جاء ذمه ××× وتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى أنه في يوم الاثنين دائمًا ××× يخفق عند السرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي عاش عمره ××× بأحمد مسرورًا ومات موحّدا

من هنا علم العلَماء الربانيون أن الفرح بمولده صلى الله عليه وسلم إظهار لمحبته صلى الله عليه وسلم التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال أحبوا الله كما يغذوكم به من نِعم وأحبوني لحب الله وأحبوا آل بيتي لحبي وجعل محبته صلى الله عليه وسلم أكثر من المال والولد والتعس من تمام الإيمان وهذه المحبة القلبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعتبرها العلماء من أجل العبادات التي توصل صاحبها إلى محبة النبي صلى الله عليه وسلم ورفقته في الجنة ويدرك بها الإنسان ما لا يدركه بعبادة الأبدان والمتأمل يجد أنّ هذه المحبة قد أغنت صاحبها من كثرة النوافل وقاده إلى معية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عندما سأل العباس النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (وما أعدت لها قال لا شيء غير أني أحبُ الله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أبشر المرء مع من أحب)، ولم يقل هذا القول لمن لم يُبدِ هذا الفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث طلب منه مرافقته في الجنة حيث قال له أعني على نفسك بكثرة السجود.

هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء هم أصحابه وهذا هو الحنان العظيم وهؤلاء هم خدامه وهذا هو السيد وهؤلاء هم الأمراء:

وإذا ما الجناب كان عظيمًا ××× مرّ منه لخادميه لواء
وإذا نظمت سيادة متبوع ××× فجلّ أتباعه الأمراء.

وللحديث بقية إن شاء الله

كيفيه المحافظة على الهوية الإسلامية

بقلم أ. حافظ كوكو إبراهيم

قال الرئيس الأمريكي الأسبق "ريتشارد نكسون" في إحدى مذكراته بأنه :"ليس أمامنا بالنسبة للمسلمين إلا أحد خيارين، الأول :" تقتيلهم والقضاء عليهم ، أما الثاني : تذويبهم في المجتمعات المدنية العلمانية ."

المنطق يقول : قد تضعف الهوية الإسلامية لدى بعض المجتمعات دون بعضها الآخر ، ولكن أن تذوب الهوية الإسلامية ، فهذا لن يكون ولن يتحقق ، لأن الهوية الإسلامية تعني الدين ، والدين محفوظ بأمر الله، تكفل المولى عز وجل بحفظه ،وعصمة رسوله صلى الله عليه وسلم من أذى الناس، كما جاء في قوله :" والله يعصمك من الناس " سوره المائدة الآية" ٦٧"، ولن تفلح أية محاولة مهما بلغت درجتها وقوتها من النيل من شرفه وفضله ورحمته، عليه أتم الصلوات والتسليم من أن تحقق شيئًا ، فالله عز وجل قال :" فوربك لنسئلنهم أجمعين"٩٢" عما كانوا يعملون "٩٣" فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين "٩٤" إنا كفيناك المستهزئين"٩٥" ." سوره الحجر، فأمر الهوية الإسلامية بالنسبة للمؤمن كمثل الصبغة كما جاء في قوله :"صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة." البقرة الآية"١٣٨" فهي الأثر الظاهر على المتدين تلازمه لا تفارقه أبدًا، فمعظم الشباب العربي في العديد من الدول الإسلامية يعاني الآن من أزمة واضحة للعيان من خلال ضعف للاعتقاد ، إن لم يكن تشكيكا ، أو استهزاءً ، أو سخرية من الدين ، الذي أصبح يسب بصورة عادية ، دون حساب أوعقاب يلقاه المسيء من أفراد المجتمع المسلم ، فهذه ظاهرة خطيرة تتكرر دون تدارك الناس لها ، وهناك أمثلة عديدة تظهر تمسك الشباب الشديد وتعلقه بالثقافات الغربية ، وجهله بمسلمات ثقافته الأصل الثقافة الإسلامية ، ففيروسات الحضارة الغربية السالبة ،تأكل في جسد الأمة الإسلامية، وفي فلذات أكبادها من الشباب والشابات ،وفي كل يوم جديد نسمع قصصًا وحكايات ، تعلن عن حالات الردة أو الارتداد عن الدين الإسلامي الحنيف ، كنتيجة حتمية لعمل المؤسسات التبشيرية والتنصيرية ، التي تعمل في البلاد الإسلامية بمسميات ، وتظهر بصورة غير صورتها الحقيقية ، لتدمير الكيان الإسلامي وتفكيكه وخلخلته ، مستهدفة الهوية في أركانها الأربعة : العقيدة ، واللغة ، والتأريخ، والأرض .والمقياس الحقيقي لقياس ضعف الهوية الإسلامية داخل المجتمعات ، هو معيار الأخلاق وسلوكيات التعامل العام لدى كافة الشعوب والدول الإسلامية ، انظر للأخلاق والسلوكيات ، تعرف مدى تمسك الدولة أو بعدها عن الهوية الإسلامية الحقيقية، فتفشي الانحراف الأخلاقي والانحطاط السلوكي يبلغ خطورته وذروته إذا وصل مرتبة العلماء ورجال الدين ، ثم من بعدهم أهل السلطان ، لتمضي حلقات الفساد وتضم دول وحكومات ومنظمات وهيئات حتى تصل لتسمع عنها في أخبار غريبة كزواج مثلين ، وارتفاع نسب الأطفال اللقطاء مجهولي الأبوين ، ونسب متعاطي المخدرات والمسكرات ، والمصابين بأمراض معدية لا يرجى شفاؤها ، وكثرة منتديات السفور الاختلاط ، واستفحال أمر الجرائم العابرة للحدود بكل أنواعها ، كل ذلك وغيره مما خفي سببه المباشر ترك العمل بشريعة الله عز وجل ، هذه الشريعه التي سنت رحمة للناس ورأفة، تضع الأمور في نصابها الصحيح إحقاقًا للحق ، دون الالتفات لنقد الناقدين أو لوم اللائمين ، المنادين بالحريات والحقوق الفوضوية ، دعاة العلمانية والتي لا تعني فصل الدين عن الدولة ، وإنما دولة بلا دين وبلا هوية تساق مثل القطيع إلى أي مكان دون النظر للعواقب، أما عن الهوية الوطنيه فمؤكد قد سمعت عن طالبي اللجوء السياسي لدى دول الفوضى الأخلاقية ، بعد أن ينسلخ هؤلاء ويتبرؤوا من هويتهم الوطنية بتمزيق علم دولتهم رمز السيادة وجوازات سفرهم كخطوة أولية للارتماء في الأحضان الأجنبية ، تأتي المرحلة الخطيرة إعلان الردة عن الدين وارتداء الصليب وهذه تمثل قمة الأزمة التي نحن بصددها، فما دورنا الحقيقي في المحافظة على الهوية الإسلامية؟ كل من موقعه وفي حدود صلاحياته وسلطاته المتاحة يستطيع أن يقوم بالدور.

وفي جانب الغزو الغربي وتأثيره على التعليم نستعرض تقرير "روبرت ساتلوف" مدير قسم السياسة والتخطيط في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، الذي قال : " إن المدارس الأمريكية في البلاد العربية والإسلامية ،ليست مجرد صروح تعليمية رفيعة المستوى ، بل هي سلاحنا السري في معركة أمريكا الأيدولوجية وكشف " ساتلوف" النقاب عن وجود "١٨٥" مدرسة أمريكية، منتشرة في" ١٣٢" دولة من بينها" ٥٠" مدرسة في البلدان العربية الإسلامية ، تخضع مباشرة لإشراف وزارة الخارجية الأمريكية ، من خلال مكتب خاص يسمى مكتب المدارس الأمريكية ، هذا غير الجامعات الأمريكية التي تعمل على تغريب أبناء العرب والمسلمين في مصر ولبنان وغيرهما من الدول العربية ،فهذه الصروح الأمريكية تقوم على مبدأ الاختلاط بين الذكور والإناث في جميع مراحل الدراسة ، ويفرض عليهم تبني نمط العيش الأمريكي كثقافة تعامل ، وكل ذلك من أجل تفريخ مجموعات تغيير وسط الطلاب والشباب العربي ، باعتبار أن التعليم واحد من أهم مكونات الشخصية ، ورغم هذا الدليل يظل الكثير من المثقفين العرب ينكرون ويستبعدون فكرة " المؤامرة"، ويدرجون ذلك ضمن علائق الدبلوماسية الشعبية وتبادل الثقافات والخبرات ، منكرين منطق " السم في الدسم.

وعن اللغة العربية لغة القرآن الكريم والحضارة الإسلامية، فإنها تحارب من قبل أذيال المستشرقين من الأدباء والكتاب الذين ينشرون أعمالاً أدبية رخيصة باللغات العامية الموغلة في الدارجية ،هذا غير الأخطاء المتعمدة التي تمارس ضد اللغة في الإذاعات والصحف والخطب والمحاضرات والإعلانات والمكاتبات الديوانية ،حيث لم تشترط جهة ما بوضع شرط التعيين إجادة اللغة العربية لطلب وظيفة،أما التاريخ الإسلامي فهناك الكثير من الأيادي العابثة أدخلت فيه قصص المجون والانحراف ونسبتها لشخصيات إسلامية ، في عصر من عصور الدولة الإسلامية ، كل ذلك يحرضنا ويدفعنا للتفكير والعمل على كيفية المحافظة على الهوية الإسلامية.

نماذج سلوكية

د. يوسف عثمان محمد

فبما كسبت أيديكم

تقدم الحديث عن صفاء العقيدة في نفوس السلف الصالح، وقد كان الصحابة الأنموذج الكامل في صفاء العقيدة وقوة الاستمساك بها وقد شهد الله أن سلوكهم معيار للسلوك المرضي حيث قال جلّ وعلا: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان...) التوبة الآية ١٠٠ وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم).

فهذا أبو بكر يقف أمام الناس في أول يوم من أيام ولايته طالبًا من أصحابه تقويمه إذا حاد عن الحق فيقول: "أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أصبت فأعينوني، وإن أخطأت فقوموني" يقول ذلك وهو خير من مشى على الأرض تحت السماء بعد النبيين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا عمر بن الخطاب خير الناس بعده -رضي الله عنه- يقول على المنبر: "أنشدكم الله لا يعلم أحد مني عيبًا إلا عابه" ، ويغضبه ابن حصن ويكايدهم به فيقول الحر بن قيس:" إن الله قال لنبيه-صلى الله عليه وسلم- خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين" فما يتجاوزها عمر حين يسمعها ويقول له رجل: اتق الله يا أمير المؤمنين" فينكر بعض القوم مقالة الرجل قائلاً:" أتقول لأمير المؤمنين اتق الله؟"، فيقول له عمر:"دعه فليقلها لي، نعم ما قال، لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نقبلها منكم"

ويروي ابن الجوزي في سيرة عمر بن الخطاب ومناقبه أنه كان يطلب النصيحة حتى من الصبيان يبتغي حدة عقولهم.

ويحزن عمر بن الخطاب من أن تحول هيبته يومًا بين الناس وبين أن يأمروه بالمعروف وينهوه عن المنكر، ويلاحظ أصحابه الحزن عليه فيسألونه ويخبرهم، فيقول بعضهم، والله لو رأينا فيك اعوجاجًا لقومناه بسيوفنا، وعندها فقط يسر وينطرح وجهه ويحمد الله أن في أصحابه من يقوّم اعوجاجه.

هذا بعض ما صنعه صفاء العقيدة وقوة الاستمساك بدين الله، ودين الله يحفظ بحفظ الله، وقادر بقدرة الله أن يصنع فينا ما صنع في سلفنا، حتى أخرج هذه القمم التي عجز الزمان عن تكرارها إلا من تأسى بخطاهم، فقبعت عقيدة، وقويت قبضة استمساكه بها.

فهل نصفي عقائدنا مما ران عليها من الغبش؟ وهل نقوي قبضة استمساكنا بها أسوة بسلفنا؟

نسأل الله أن يردنا إلى دينه ردًا جميلاً إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدعاء

رجاء حامد

الدعاء مسألة وعبادة ولكي يصدق العبد في دعائه يجب أن يصدق في عبوديته فالدعاء بغير عبودية لا روح له فقد قال تعالى : (إذا سالك عبادي ...)

الدعاء مسألة فالله عز وجل أفضل من سئل وخير من أعطى وهو المتفرد وحده بالإجابة قال تعالى: (أمن يجيب المضطر) واعلم أنه ما أمرك الله بالدعاء إلا ليغيض عليك بالعطاء فداوم على الدعاء فإنه مفتاح الفرج.

ترصد لدعائك الأوقات الشريفة كيوم عرفه ورمضان ويوم الجمعة ووقت السحر، واغتنم الأحوال الشريفة ومنها عند زحف الصفوف ونزول الغيث وعند إقامة الصلوات المكتوبة وبين الأذان والإقامة، ولا ترد دعوة الصائم وأقرب ما يكون العبد لربه وهو ساجد ادعوه مستقبلاً القبلة وأرفع يديك كما كان يفعل رسول الله.

أجزم الدعاء وأيقن بالإجابة وأصدق رجاءك والحح في الدعاء وكرره ثلاثًا ولا تيأس أبدًا من روح الله فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون قيل لأعرابي: أتحسن الدعاء لربك؟

قال: نعم ، قيل فادع ، فقال: اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك.